باب

قال أبو العباس [١/١٦٣]: حُدِّثْتُ[١] أَنَّ عُمَرَ الوَادِيَّ[٢] قال: أقبلتُ من مكةَ أريدُ المدينةَ، فجعلتُ أسِيرُ في صَمْد[٣] من الأرضِ، فسمعتُ غِنَاءً مِنَ القَرارَةِ[٤] لم أسمعْ مثلَه، فقلتُ: والله لأتَوَصَّلَنَّ إليه ولو بذَهاب نفسي، فانحدرتُ إليه[٥]، فإذَا عَبدٌ أَسْوَدُ[٦]، فقلتُ له[٧]: أَعِدْ عليَّ ما سمعت[٨] فقال لي[٩]: واللَّهِ لو كان عندي قِرًى أَقْرِيكَهُ[١٠] ما فَعَلْتُ، ولكنِّي أَجْعَلُه قِرَاكَ، فإني والله[١١] رُبَّما غَنَّيْتُ هذا الصوتَ وأنا جائعٌ فأَشْبَعُ[١٢]، وربَّما غَنَّيْتُه وأنا كَسْلَانُ فأَنْشَطُ، وربمَا غنيتُه وأنا

---

(١) في أ وهـ: وحدثت. وفي ب: خبرّت. والخبر في الأغاني ٨٦/٧ ـ ٨٧.

(٢) بهامش الأصل ما نصه: «هو عمر بن داود بن زاذان مولى عمرو بن عثمان بن عفان من أهل وادي القرى وهو من المدينة على خمسة أيام مما يلي الشام» اهـ.
وتوهم عبارة صاحب هذه الحاشية أن عمر كان مولى لعمرو بن عثمان، وليس كذلك بل جدّه زاذان هو مولى عمرو بن عثمان. انظر ترجمته في الأغاني ٨٥/٧.

(٣) في أ: «صَرْد». وهما بمعنى المكان المرتفع.

(٤) في أ و ب و ج: القرار.

(٥) «ولو بذهاب.. إليه» من أ و ب و هـ وج. وفي د: «لأتوصلن إليه ففعلت فإذا..».

(٦) في ب: أمرد.

(٧) من أ و ج و ي.

(٨) في د و هـ: ما سمعت منك.

(٩) ليس في الأصل وهـ.

(١٠) في ر: أقريك.

(١١) ليس في أ و ج.

(١٢) في د: ما غنيت.. إلا أشبع.

عطشانُ فأَرْوَى، ثم آنبرَى[1] يُغَنِّيني[2] :

وكُنْتُ إذا ما زُرْتُ سُعْدَى بأَرْضِها ... أَرَى الأَرْضَ تُطْوَى لي ويَدْنُو بَعِيدُها

[٣٨٥] مِنَ الخَفِراتِ آلبِيضِ وَدَّ جَلِيسُها ... إذا ما آنْقَضَتْ أُحْدُوثَةٌ لو تُعِيدُها[3]

قال عمرُ: فحفظتُه عنه، ثم تَغَنَّيْتُ بهِ على الحالاتِ التي وَصَفَ، فإذَا هو كما ذكَرَ.

***

وتَحَدَّثَ الزُّبَيْرِيُّونَ[4] عن خالدِ صَامَّةَ[5] بأَنَّهُ[6] كَان مِن أحسنِ الناسِ ضرباً بِعُودٍ[7]، قال: فَقَدِمْتُ على الوليدِ بنِ يزيدَ، وهو[8] في مجلسٍ ناهيكَ بهِ مجلساً، فألفَيْتُه على سَريره، وبين يديه مَعْبَدٌ، ومالكُ بنُ أبي السَّمْح، وآبنُ عائشةَ، وأبو كامل غُزَيِّلٌ الدِّمَشْقِيُّ[9]، فجعلُوا يُغَنُّونَ، حتى بلغتِ النَوْبةُ إليَّ فَغَنَّيْتُهُ:

---

(١) في د: اندفع.

(٢) في س و د و ي وف و ج: يغنّي.

(٣) في أ و هـ وج و ب ومتن أ: «ما قضت احدوثة».
والبيتان ينسبان لكثير ولنصيب وللعوّام بن عقبة، انظر ديوان كثير ق ٦/١٧، ٧ ص ٢٠٠، وشعر نصيب ق ٣/٥٢، ٤، ص ٨٢، والأشباه والنظائر للخالديين ١٩٨/١، وانظر تعليق محقق ديوان كثير ص ٢٠٣.
وبعد هذين البيتين في زيادات ر من هامشي دوي: «وبعده:

تحلل أحقادي إذا ما لقيتها ... وتبقى بلا ذنب عليّ حقودها
وكيف يحب القلب من لا يحبه ... بلى قد تريد النفس من لا يريدها»

وبهامش الأصل: «تمام الشعر: تحلل.. البيتين». وانظر ديوان كثير.

(٤) الخبر في الأغاني ٦٢/٧ و٣٣٣/١٨ ـ ٣٣٤.

(٥) كذا ضبط في الأصل «صامّة» بتشديد الميم. وبهامشه ما نصّه: «هو خالد بن الصّامّة مدنيّ مغنّ بارد الغناء».
وضبط في سائر النسخ «صامَة» بتخفيف الميم، وبهامش ج «لقبه»؟ ولم أصب له ترجمة في الأغاني.

(٦) في أ وب و د و هـ و ج: «أنه».

(٧) في ف و هـ و ب: بالعود.

(٨) ليس في الأصل وظ و ف ود وي.

(٩) بهامش الأصل ما نصّه: «أبو كامل: غلام الوليد، وكان به معجباً، ومالكٌ هذا عربي طائيّ كان يضرب =

سَـرَى هَمِّي وهَمُّ المَـرْءِ يَسْـرِي ... وغـابَ[1] النَّجْمُ إلَّا قِيـدَ فِتْـرِ[2]
أُراقِبُ في المَجَـرَّة كـلَّ نَـجْمٍ ... تَعَرَّض أَوْ عَلَى المَجْراةِ يَجْرِي[3]
لِـهَـمٍّ مـا أَزالُ لـه قَـرِيـنـاً ... كـأنَّ القَلْبَ أُبْـطِنَ حَـرَّ جَـمْـرِ
على بَكْـرٍ أَخِي فَـارَقْتُ بَـكْـراً ... وأَيُّ العَيْشِ يَصْلُحُ بَعْدَ بَكْرِ؟![4]

فقال لي[5]: أَعِدْ يا صامُ[6]! ففعلتُ، فقال لي: مَنْ يقولُ هذا الشعرَ؟ فقلتُ: هذا يقولُه[7] عُرْوَةُ بنُ أُذَيْنَةَ يرثي أخاهُ بَكْراً، فقال لي الوليدُ:

«وأَيُّ العَيْش يَصْلُحُ بَعْدَ بَكْرِ»

هذا العيشُ الذي نحنُ فيه، والله لقد[8] تَحَجَّرَ واسِعاً على رَغْمِ أَنْفِهِ!!

وحُدِّثْتُ[9] أن سُكَيْنَةَ بنتَ الحسين أُنْشِدَتْ هذا الشعرَ، فقالت: ومَنْ بَكْرٌ؟ فوُصِفَ لها، فقالت أَذَاكَ الأُسَيِّدُ[10] الذي كان يَمُرُّ بنا؟ والله[11] لقد طابَ كلُّ شيءٍ

= بالعود، وتعلّم الغناء من معبد وغيره. وابن عائشة: محمد أبو جعفر مغن مدني. ومعبد المغني المشهور. وثَمَّ معبد سواه، شاعر، وهو معبد الدارميّ كان في أيام عمر بن عبد العزيز وأدرك دولة بني العباس. وكان ابن عائشة لا يعرف أبوه فقيل له ابن عائشة وهي مولاة لآل كثير بن الصلت الكناني [كذا، والصواب: الكندي]» اهـ.

انظر ترجمة أبي كامل في الأغاني ٩١/٧، وترجمة مالك بن أبي السّمح فيه ١٠١/٥، وترجمة ابن عائشة المغني فيه ٢٠٣/٢، وترجمة معبد المغني فيه ٣٦/١.

(١) في أ و ج: «وغار». وهي الرواية في الأغاني.

(٢) في أ: «قيس فتر». وفي ج: «قيد شبر» وقد سلف هذا البيت ص ٢٥٠.

(٣) رواية الأغاني: تعرض للمجرة كيف يجري.

(٤) رواية الأغاني: على بكر أخي ولّى حميداً.

(٥) من أ و ج.

(٦) بهامش الأصل: «يا خالدُ» وفي س و ي ود: «يا خالد صامَ» و«صام» ضبط بتخفيف الميم في غير الأصل، انظر ما سلف. وفي ج: «يا أصمُّ» وبهامشها «يا صامَ».

(٧) في د: قلت له قاله.

(٨) في أو د: قد.

(٩) الخبر في الأغاني ٦٣/٧ و ٣٣٤/١٨.

(١٠) في س: الأسود، وفي ف: الأسيود.

(١١) من أ و ب و ج وهـ.

بعدَه[1] حتى الخبزُ والزَّيْتُ!!

وَرَوى أصحابُنا[2] أنَّ يزيدَ بنَ عبد الملِكِ ـ وأمُّهُ عاتِكَةُ بنتُ يزيدَ بنِ معاوية، وإليها كان يُنْسَبُ ـ قال يَوْماً: يقال[3]: إنَّ الدُّنْيا لم تَصْفُ لأحدٍ يوماً قطُّ[4]، فإذا خَلَوْتُ يومي هذا فآطْوُوا عَنِّيَ الأخبارَ، ودَعُوني [٢/١٦٣] ولَذَّتي وما
[٣٨٦] خَلَوْتُ له[5]، ثم دعا بِحَبَابَةَ، فقال: آسْقِيني وغَنِّيني، فَخَلَوا في أطيب[6] عَيْشٍ، فتناولتْ حَبابَةُ حَبَّةَ رُمَّانٍ، فوضعتها في فيها، فَغَصَّتْ بها[7] فماتتْ، فَجَزِعَ يزيدُ جَزَعاً أَذْهَلَهُ ومَنَعَ مِنْ دَفْنِهَا، حتى قال له مشايخُ بني أُمَيَّةَ[8]: إن هذا عيبٌ لا يُسْتقالُ، وإنما هذه جِيفةٌ[9]! فأَذِنَ في دَفْنِها، وتَبِعَ جِنازَتَها، فلمَّا وَارَاها قال: أَمْسَيْتُ واللَّهِ فيكِ كما قال كُثَيِّرٌ[10]:

فإنْ تَسْلُ عَنْكِ النَّفْسُ أو تَدَعِ الهَوَى ... فَبِـالْيَـأْسِ تَسْلُو عَنْـكِ لا بـالتَّجَلُّدِ[11]

وكـلُّ خَلِيـلٍ راءَني فـهـو قـائـلٌ ... مِنَ أَجْلِكِ هذا هَامَةُ اليومِ أو غَدِ[12]

---

(١) في أ: بعد ذاك. وليس في ف.

(٢) الخبر في الأغاني ١٥/١٤٣ ـ ١٤٤.

(٣) ليس في الأصل وج و ي.

(٤) ليس في ب. وفي أ وج و س: قطّ يوماً.

(٥) في الأصل: «به» وبهامشه «له». وفي أ «له» وبهامشها: «به» وعليه «صح».

(٦) في ب و د وي: في طِيب عيش.

(٧) بهامش الأصل ما نصّه: «ذكر ابن خُرْدَاذَبه [كذا] أنّ يزيد بن عبد الملك حين خلا بحبابة وغصّت بحبة الرمان كان بموضع من الأردن يقال له بيت رأس. قال الأصبهاني: ابن خرداذبه [كذا] قليل التحصيل لما يرويه» اهـ.

قلت: الذي رواه صاحب الأغاني هو ما حكاه صاحب الحاشية عن ابن خرداذبه [هذا الصواب بالباء] ولم يذكر أبو الفرج ههنا ابن خرداذبه وإنما ذكره في خبر قبله وقال في آخره: «ويزعم ابن خرداذبه أنّ.. وليس كما ذكر.. فذكره على غير تحصيل...». فلعل صاحب الحاشية قد وهم فيما قاله.

(٨) في ب و هـ: مشايخ قريش وبني أمية. وفي د: شيوخ بني أمية.

(٩) في د: وإنما تحبس جيفة.

(١٠) ديوانه ق ٨٩/١٨، ١٩ ص ٤٣٥.

(١١) في د وي: أو تدع الصبا. وفي ي و س: تسلو النفس.

(١٢) البيت من شواهد الكتاب ٢/١٣٠. وسيأتي ص ١٢٩٥.

فَعُدَّ بينَهما[1] خمسةَ عشرَ يوماً.

وقوله «رَاءَنِي» يريد «رَآنِي» ولكنه قَلَبَ؛ فَأَخَّرَ الهمزةَ[2]، ونظيرُ هذا من الكلامِ قولُهم[3] «قِسِيٌّ» في جمعِ «قَوْسٍ» وإنما الأصلُ «قُوُوسٌ»[4] ولكنّه لمَّا[5] أَخَّرَ الوَاوَيْنِ أَبْدَلَ منهما[6] يَاءَيْنِ، كما يجب في الجمعِ، تقولُ «دَلْوٌ ودُلِيٌّ» و«عاتٍ وعُتِيٌّ» وإن شئتَ قلتَ «عِتِيٌّ» و«ودِلِيٌّ» من أجل الياءِ، فإنْ[7] كان «فُعُولٌ» لواحدٍ قلتَ «عُتُوٌّ» ويجوز القلبُ، والوجهُ في الواحدِ إثباتُ الواوِ، كما تقولُ «مَغْزُوٌّ» و«مَدْعُوٌّ» ويجوز «مَغْزِيٌّ» و«مَدْعِيٌّ» وفي القرآنِ ﴿وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً﴾[8] وقال: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُتِيّاً﴾[9] وقال: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾[10] والأصلُ «مَرْضُوَّةٌ» لأنّه من الواو، من «الرضوان». ومن القلبِ قولُهم «طَأْمَنَ» ثم قالُوا «اطْمَأَنَّ» فأَخَّرُوا الهمزةَ وقَدَّمُوا الميمَ، ومثلُ هذا كثيرٌ جدّاً.

وقولُه «هذا هامَةُ اليومِ أوْ غَدِ» يقول: مَيِّتٌ في يومه أو في غَدِهِ، يقالُ: إنَّما فلانٌ «هامة» أي: يَصِيرُ في قبره[11]، وأصلُ ذلك شيءٌ كانت العربُ تقوله، وقد[12]

---

(١) في د: ما بينهما.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «قال سيبويه: ويجوز أن يكون أبدل من همزة رآني الفأثم همز الثانية من الألفين فقال راءني» اهـ. انظر الكتاب ٢/١٣٠ وفي حكاية كلامه تصرّف.

(٣) ليس في أ و د.

(٤) رسم في النسخ «قؤوس» بالهمز. وبهامش ج ما نصّه: «روي بلا همز».

(٥) في أ: قؤوس ولما. وفي د: قؤوس فلما. وفي ب: ولكن لما.

(٦) في ج و أ: أبدلهما.

(٧) في ب و س و د و ي و هـ: وإن.

(٨) سورة الفرقان: ٢١.

(٩) سورة مريم: ٦٩. وعتيّاً ضبط في ر بضم العين، وضبط في الأصل بضمها وكسرها. والكسر قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم من السبعة وقرأها باقي السبعة بالضم. انظر السبعة لابن مجاهد ٤٠٧، وحجة القراءات ٤٣٩، والكشف لمكي ٢/٨٤، والنشر ٢/٣١٧، والبحر ٦/١٧٥.

(١٠) سورة الفجر: ٢٨.

(١١) في الأصل وهـ: يصير في قبره هامة.

(١٢) في أ و س و د و ف وظ: قد.

مَضَى تفسيره. (١)

***

وحدَّثني عبدُ الصمد بنُ المُعَذَّلِ قال: سمعتُ إسحاقَ بنَ إبراهيمَ المَوْصِلِيَّ يتحدَّثُ قال: حَجَجْتُ مع أميرِ المؤمنين الرشيدِ، فلمَّا قَفَلْنَا فنزلنا(٢) المدينةَ آخَيْتُ بها رجلاً كان(٣) له سِنٌّ ومعرفةٌ وأَدَبٌ، فكان يُمْتِعُني، فإنِّي ذاتَ ليلةٍ في منزلي إذا أنَا بصوته يَسْتَأْذِنُ عليَّ، فظننتُ أَمْراً قد(٤) فَدَحَهُ ففَزِعَ فيه إليَّ. فأسرعتُ نحوَ البابِ، فقلتُ: ما جاء بك؟ فقال: إذَنْ أُخْبِرَكَ، دعاني صديقٌ لي
[٣٨٧] إلى طعامٍ عتيدٍ(٥)، وشرابٍ قد ٱلْتَقَى طَرَفَاهُ، وشِوَاءٍ رَشْرَاشٍ(٦)، وحديثٍ مُمْتِعٍ، وغِنَاءٍ مُطْرِبٍ، فأجبتُه [١/١٦٤]، وأقمتُ معه (٧) إلى هذا الوقتِ، فأخذتْ مني حُمَيَّا الكأسِ مأْخَذَها، ثم غُنِّيتُ بقولِ نُصَيْبٍ(٨):

بزينبَ أَلْمِمْ قَبْلَ أن يَظْعَنَ الرَّكْبُ وقُلْ إنْ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلَّكِ القَلْبُ

فكدتُ أطيرُ طَرَباً، ثم وجدتُ في الطربِ نَقْصاً إذْ لم يكن معي مَنْ يفْهَمُ هذا كما فهمتُه، ففَزِعْتُ إليك لِأصِفَ لك هذه الحالَ، ثم أَرْجِعَ إلى صاحبِي، وضَرَبَ بَغْلَتَهُ(٩) مُوَلِّياً عَنِّي! فقلتُ: قِفْ أُكَلِّمْكَ، فقال: ما بِي إلى الوقوفِ

---

(١) انظر ما سلف ص ٤٨٠ - ٤٨١.
(٢) في ج: ونزلنا.
(٣) في س و د و ي وف وظ: كانت.
(٤) من الأصل و أ.
(٥) أي معدّ حاضر.
(٦) هو الذي يقطر دسمه.
(٧) في الأصل ود: وأقمت عنده.
(٨) سلف البيت ص ٢٣٦، ٦٨٧.
(٩) في د: وصرف بغلته. وفي أ: نعليه؟.

عليكَ[1] من حاجةٍ.

***

وحدثني غيرَ واحدٍ من أصحابنا عن أبي زيدٍ سَعيدِ بنِ أَوْسٍ الأنصاريِّ يُسْنِدُهُ[2]، قال: كانت وَليمةٌ في أَخْوَالِنَا، وهم حَيٌّ يقال لهم بَنُو نُبَيْطٍ، من الأنصار، قال: فحضَرَ الناسُ، وجاء حَسَّانُ بنُ ثابتٍ وقد ذهب بصرهُ، ومعه آبنُه عبدُ الرحمن يَقُودُهُ، فَلما وُضِعَ الطعامُ وجِيءَ بالثَّرِيدِ قالَ[3] حسانُ لابنِه: يا بُنَيَّ، أَطَعَامُ يَدٍ أَمْ طَعَامُ يَدَيْنِ؟ فقال: بل[4] طعامُ يدٍ، فأَكَلَ ثم جِيءَ بِالشِّوَاءِ، فَقَالَ[5]: أطعامُ يدٍ أم طعامُ يَدَيْنِ؟ فقال[6]: بَلْ[7] طعامُ يدين، فأمسك، وفي المجلس قَيْنَتَانِ[8] تُغَنِّيانِ بشعر حسانَ[9]:

أَنْــظُرْ خَلِيلِي بِبَــابِ جِلِّقَ هَــلْ تُــؤْنِسُ دُونَ البَــلْقَــاءِ مِنْ أَحَــدِ؟[10]

---

(١) في أ و ب: إليك.

(٢) من أوج. وقال الشيخ المرصفي: «كان الصواب أن يذكر من أسند إليه هذا الحديث كما نبّه عليه غيره، يقول: يسنده إلى أبي زيد خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي حتى لا يتوهم من قوله الآتي «قال أبو زيد» أنّه سعيد بن أوس الأنصاري. وخارجة هذا صحابيٌ قتل يوم أحد وشهد ابنه زيد يوم بدر. هذا وقد روى هذا الحديث الأصبهاني في أغانيه [١٧/ ١٦٥ ـ ١٦٦] يسنده إلى عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال: سمعت خارجة بن زيد يقول: دعينا إلى مأدبة في آل نبيط إلى آخر الحديث» اهـ. رغبة الأمل ٦/ ٨.

(٣) كذا في الأصل و أ. وفي سائر النسخ: فلما وضع الطعام جيء بالثريد فقال.

(٤) في الأصل و ف و ظ: قال. وفي هـ و ب: فقال يا أبة بل.

(٥) في ب وهـ: فقال يا بني.

(٦) في الأصل وف و ب و س و د و ي وظ: قال.

(٧) ليس في أ.

(٨) بهامش الأصل ما نصه: «اسم إحداهما رائقة، والثانية عزّة الميلاء مولاة الأنصار».

(٩) كذا في أ و ج و د. وفي سائر النسخ: حسان بن ثابت. والبيت في ديوانه ق ١/٣٩ ص ١٤٩.

(١٠) بهامش الأصل ما نصه: «بعده:

جمال شعثاء إذ هبطن من آلـ منجش دون الكثبان فالسند» اهـ

وفي الديوان «أجمال... من المحبس...».

قالَ: وحسَّانُ يبكي، يذكر ما كان فيه من صِحَّةِ البصر والشَّباب[1]، وعبدُ الرحمن[2] يُومِئُ إليهما: أَنْ زيدًا، قال أبو زيدٍ: فَلأَعْجَبَني ما أَعْجَبَهُ من أن تُبَكِّيَا أباهُ!

يقول أبو زيدٍ[3]: عَجِبْتُ ما الذي آشْتَهَى من أنْ تُبَكِيَا[4] أباهُ؟! وقوله[5] «أَعْجَبَني» أي: تَركني أَعْجَبُ، ومثلُه قولُ آبنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ[6]:

[٣٨٨] أَلَا هَـزِئَـتْ بـنـا قُـرَشِـيـ ـةٌ يَـهْـتَـزُّ مَـوْكِـبُـهَـا
رأتْ بـي شَـيـبـةً فـي الـرَّأْ ـسِ مـنِّي مَـا أُغَـيِّـبُـهَـا[7]
فـقـالـتْ: أَبْـنُ قَـيْسٍ ذا؟ وبـعضُ الشَّيْبِ يُـعْـجِـبُـهَـا[8]

أي تتعجَّبُ منه.

***

وحدثني عبدُ الصمدِ بنُ المُعَذَّلِ قالَ: كان خَلِيلانُ[9] الأَمَوِيُّ يتغنَّى، ويَرَى

---

(١) في د: صحة بصره وشبابه.
(٢) في نسخة ابن الإفليلي: «وابنه» كما بهامش الأصل.
(٣) «أبو زيد» ليس في أ وب.
(٤) في ف و ظ و س و د و ي: «عجبت من أن تبكّيا».
(٥) كذا في الأصل وحده. وفي سائر النسخ: «فقوله».
(٦) ديوانه ق ١/٤٨ - ٣ ص ١٢١ والثاني والثالث في الفاضل ٧٣.
(٧) في الأصل وي وف وظ وهـ ود: «رأت لي». وفي الأصل وأ وس وف وظ ومتن د: «عني».
وبهامش د: «مني». وفي الأصل: لا أغيبها.
(٨) في س ود وي وهـ وظ وف ومتن الأصل: «فقالت لي آبنُ قيس». وبهامش الأصل كما في المتن.
(٩) خليلان لقب كان يلقّب به عتّاب بن عتاب بن سعيد بن عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد بن أمية. وكان شريفاً ذا يسار وسخاء، وكان من فتيان أهل البصرة، وكان صاحب حمام وصيد ولهو وشرب، وكان يصوغ الغناء ويتغنى للناس أيضاً، ينتابه الفتيان والمغنون. انظر أنساب الأشراف ٤/١/٤٥٧ ومنه نقلت ترجمته بتصرف، ووقع فيه «حُلَيْلان» بالحاء المهملة مصحفاً، وانظر جمهرة أنساب العرب ١١٣.
وكتب بهامش الأصل ما نصه: «خليلان اسمُه عتّاب بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد. أثبت ابن الكلبي -

أنَّ ذاك[1] زَائِـدٌ في الفُتُوَّةِ، وكان خَليلانُ شريفاً[2] وذا نِعْمَةٍ واسِعَةٍ، فحضرَ[3] يوماً منزلَ عُقْبَةَ بنِ سَلْمٍ الهُنَائِيِّ[4]، وهو أميرُ[5] البصرة، وكان عاتياً جبَّاراً، فلما طَعِمَا وخَلَوَا نَظَرَ خليلانُ إلى عودٍ موضوعٍ في جانب البيت، فَعَلِمَ أنَّه عُرِّض له به، فأخذه فَتَغَنَّى:

بِـآبْـنَـةِ الأَزْدِيِّ قـلبـي كَئِيـبُ ... مُسْتَهـامٌ عنـدهـا مـا يَـؤُوبُ[6]
ولـقـد لامُـوا فـقـلتُ: دَعُـونـي ... إنَّ مَنْ تَلْحَوْنَ فيهِ حَبيبُ [٢/١٦٤]

فَجَعَلَ وجهُ عُقْبَةَ يَتَغَيَّرُ، وخليلانُ في سَهْوٍ عمَّا فيه عقبةُ، يُرَى أنه مُحْسِنٌ،

= وأبو عبيد خَليلان بفتح الخاء وكسر اللام» ا هـ. والصواب في اسمه ما نقلت لك.
هذا وقد روى أبو الفرج في الأغاني ٢١/١٩٦ ـ ١٩٧ خبر خليلان هذا عن عليّ بن سليمان الأخفش عن المبرد عن عبد الصمد بن المعذل قال: «كان خليلان المعلم أحسن الناس غناء وأفتاهم وأفصحهم فدخل يوماً على عقبة بن سلْم الهنائي.. الخ» وأورده في أخبار الخليل المعلّم وهو «الخليل بن عمرو، مكيٌّ، مولى بني عامر لؤيّ... كان خليل المعلم يلقب خليلان، وكان يؤدب الصبيان ويلقنهم القرآن والخط...». وأخشى أن يكون الأخفش أو أبو الفرج قد وهم فيما رواه عن المبرد، فهو لم يُرِدْ بـ «خليلان» إلا عتّاب بن عتّاب لقوله فيه: «وكان خليلان الأمويُّ يتغنى ويرى أن ذلك زائد في الفتوة، وكان خليلان شريفاً وذا نعمة واسعة الخ». والخليل بن عمرو معلمٌ مولىً. وأخشى أن يكون تلقيب خليل المعلم بخليلان وهماً أيضاً.
أما ضبط «خليلان» فقد ضبطه صاحب القاموس بضم الخاء وقال إنّه مغنّ. وقد سلف فيما نقله صاحب الحاشية عن ابن الكلبي أن «خليلان» بفتح الخاء وكسر اللام.
وقد ضبط خليلان في ي ود وج بضم الخاء، ووقع في ج بالجيم مصحفاً.

(١) في أ وج: ويرى ذلك زائداً. و«أن» ليس في ف وهي بين الأسطر في أ.
(٢) في ج: شريفاً جليلاً.
(٣) في ب وهـ: «واسعة ووسطاً في عشيرته وكان له سنّ فحضر».
(٤) نسبة إلى هناءة بن مالك بن فهم الأزدي.
(٥) في ب وس: وكان أمير البصرة.
(٦) بهامش الأصل وهـ: «بابنة العبديّ». وبهامش الأصل ما نصّه: «الصواب: بآبنة الجُودِيِّ. واسمها ليلى وهي بنت ملك دمشق وكان عمر بن الخطاب قد نفلها عبد الرحمن من سبي دمشق والشعر له» ا هـ.
والبيتان في الأغاني ٢١/١٩٧ وفيه: «الأزدي» إلا أن أبا الفرج قد أنشد الأبيات في ترجمة عبد الرحمن بن أبي بكر ١٧/٣٥٥، ٣٥٨ والرواية ثمة: «الجوديّ».

ثم فَطِنَ لتغيُّرِ وَجْهِهِ[1]، فعلم أنَّه كارِهٌ[2] لِمَا تَغَنَّى به[3]، فَقَطَعَ الصَّوْتَ، وجعلَ مكانه:

أَلَا هَـزِئَـتْ بِـنَـا قُـرَشِـيـ ـيةٌ يَـهْـتَـزُّ مـوكِـبُـهَـا

فَسُرِّيَ عن عُقْبة، فلما انقضى الصوتُ وضَعَ خليلانُ العودَ[4]، ووكَّدَ الحَلِفَ على نفسه[5] أَلَّا يَتَغَنَّى[6] عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ أَمْرُه عليه أبداً.

***

وحُدِّثْتُ[7] أنَّ رجلاً تَغَنَّى بحضرة الرشيد بشعرٍ مُدِحَ به عليُّ بْنُ رَيْطَةَ، وهو عليُّ بْنُ أميرِ المؤمنين المَهْديّ، وتَغَنَّاهُ[8] المُغَنِّي على جهلٍ، وهو:

قُـلْ لِـعَـلِيٍّ أَيَـافَـتَـى الـعَـرَبِ وخَـيْـرَ نَـامٍ وخَـيـرَ مُـنْـتَـسِـبِ
أَعْـلَاكَ جَـدُّاكَ يـا عـلـيُّ إذا قَصَّـرَ جَـدٌّ في ذِرْوة الحَسَبِ[9]

ففَتَّشَ عن المغني فوجده لم يَدْرِ فيمن الشِّعرُ[10]، فبَحَثَ عن أَوَّلِ مَنْ [٣٨٩] تغنَّى بِهِ[11]، فإذا هو عبدُ الرحيم الرَّقَّاصُ، فأمر به فضُرِبَ أربعمائة سوطٍ.

---

(١) في أ: لتغير وجه عقبة.
(٢) من الأصل وف وظ وهـ وي.
(٣) لأنه تغنى بشعر فيه غزل بامرأة أزديّة، والأمير أزديّ. وانظر ما سلف من التنبيه على الرواية.
(٤) في الأصل: وضع خليلان العود في يده.
(٥) في أ: على نفسه الحلف. و«الحلف» ليس في س.
(٦) في أ: يغني.
(٧) في ج: وخبّرت. والخبر في الأغاني ٣/٢٦٦ باختلاف. رواه الأصبهاني عن أبي الحسن عن المبرد.
(٨) في الأصل: فتغنى به. وفي ب وس: فتغنى.
(٩) في الأصل ود وف وظ وهـ وي: النسب.
(١٠) في س وف: فيمن قيل الشعر.
(١١) في أ: فيه. ولقب المغني في الأغاني «الدفّاف».

وحُدِّثْتُ أنَّ معاويةَ[1] آستَمَعَ على يزيد ذاتَ ليلةٍ، فَسمِعَ مِنْ عندِه غِنَاءً أعْجَبَه، فلما أصبحَ قال ليزيد: مَنْ كان مُلْهِيَكَ البارحةَ؟ فقال له يزيد: ذاكَ سائِبُ خاثِرٍ، قال: إذاً[3] فَأَخْيِرْ له من العطاء.

***

وَحُدِّثْتُ أنَّ معاويةَ قال لعمروٍ[4]: آمْضِ بنا إلى هذا الذي قد تَشَاغَلَ باللهو وَسَعَى في هدم مُروءَتِهِ[5] حتى[6] نَنْعَى عليه، أي: نَعِيبَ عليه فِعْلَه، يريدُ عبدَ الله بنَ جعفرِ بن أبي طالبٍ، فدخلاَ عليه[7]، وعنده سائبُ خاثر، وهو يلقي على جَوارٍ لعبدِ الله، فأمر عبدُ الله بتَنْجِيَةِ الجوارِي، لدخول معاوية، وثَبَتَ سائبُ خاثرٍ[8] وتَنَحَّى عبدُ الله عن سريره لمعاوية، فرفَع معاويةُ عَمْراً فأجلسه إلى جانبه، ثم قال لعبد الله: أعِدْ[9] ما كنتَ فيه، فأمر بالكَراسيِّ فأُلْقِيَتْ وأخرج الجَوَارِي، فتغنَّى سَائِبٌ بقولِ قَيْسِ بنِ الخَطيمِ[10]:

دِيارٌ التي كَادَتْ ونحنُ عَلَى مِنًى ... تَحُلُّ بِنَا لولا نَجَاءُ الرَّكَائِبِ[11]
ومِثْلِكِ قد أصْبَيْتُ لَيْسَتْ بكَنَّةٍ ... ولا جَارَةٍ ولاَ حَلِيلَةِ صَاحِبِ

---

(١) في س ود وي وف وظ: انّ معاوية بن أبي سفيان.
(٢) في د: يلهيك.
(٣) ليس في س ود والأصل.
(٤) في ب ود وهـ: لعمرو بن العاص.
(٥) في نسخة ابن الإفليلي: «مَوْرِثه».
(٦) من أ وج وب.
(٧) ليس في دوي وف وظ. وفي أ: إليه.
(٨) في أ وب وس وج وهـ: سائبٌ. وبعده في أ وب وس: «مكانَه».
(٩) في ب وج: أعد إلينا. وفي هـ: أعد علينا.
(١٠) ديوانه ق ٢/٤، ٥ ص ٣٤، ٣٦.
(١١) تحلّ بنا: تجعلنا نحلّ. عن رغبة الآمل ١٣/٦.

وَرَدَّدَهُ الجواري عليه، فحرَّكَ معاويةُ يديه وتَحَرَّك في مجلسه، ثم مَدَّ رجليه فَجَعَلَ يضربُ بهما وجهَ السريرِ! فقال له عمرٌو: آتَئِدْ يا أميرَ المؤمنين[1]، فإنَّ الذي جِئْتَ لِتَلْحاهُ أحسنُ منكَ حالاً وأقلُّ حركةً! فقال له[2] معاويةُ: اسكُتْ لا [١/١٦٥] أبَالك! فإنَّ كلَّ كريمٍ طَرُوبٌ.

***

وحُدِّثْتُ مِن غيرِ وجهٍ أنَّ سفيانَ بنَ عُيَيْنَةَ قال لجلسائه يوماً: إنِّي أَرَى جارَنا هذا السَّهْمِيَّ قد أَثْرَى وَٱنْفَسَحَتْ له النِّعْمَةُ[3]، وصار ذا جاهٍ عند الأمراءِ، ووافداً إلى الخلفاء، فَمِمَّ ذاكَ[4]؟ يَعني يحيى بنَ جَامِعٍ[5]، فقال له جلساؤُه: إنَّه يَصِيرُ [٣٩٠] إلى الخليفة فيتغنَّى له، فقال سفيانُ: فيقولُ ماذا؟ فقال أَحَدُ جُلَسائه: يقول:

أَطُوفُ نَهَارِي مَعَ الطَّائِفِينَ ... وأَرْفَعُ مِن مِئْزَرِي المُسْبَلِ

فقال سفيانُ: ما أحسنَ واللَّهِ[6] ما قال! فقال الرجلُ[7]:

وأَسْهَرُ لَيْلِي مَعَ العَاكِفِينَ ... وأَتْلُو مِنَ المُحْكَمِ المُنْزَلِ

فقال[8]: حَسَنٌ والله جميلٌ، قال: إنَّ بعدَ هذا[9] شيئاً، قال سفيانُ: وما هو؟ قال:

---

(١) «يا أمير المؤمنين» ليس في ف وظ ود وي وج وهـ.
(٢) من الأصل وي.
(٣) في أ وج: نعمة.
(٤) في ف ود: ذلك.
(٥) كذا وقع في النسخ جميعاً، والصواب «إسماعيل بن جامع» كما قال المرصفي في رغبة الأمل ١٣/٦. وانظر ترجمته في الأغاني ٢٨٩/٦. والخبر فيه باختلاف.
(٦) ليس في أ ود. ووقع ههنا خرم في ج ينتهي ص ٨٢١.
(٧) في الأصل وب وهـ: فقال الرجل أيضاً. وفي د: فقال الرجل: ويقول.
(٨) في أ: قال.
(٩) في ب: بعدهما.

عَسَى فارِجُ الكَرْبِ عَنْ يُوسُفٍ يُسَخِّرُ لي رَبَّةَ المِحْمَلِ[1]

فَزَوَى سفيانُ وجهَهُ، وأومأ بيدِه أَنْ كُفَّ، وقال: حلالاً حلالاً!!

***

ولَقِيَ ابنُ أَبْجَرَ[2] عَطاءَ بنَ أبي رباحٍ وهو يطوفُ[3]، فقال: اسمعْ صوتاً للغَرِيضِ! فقال له عَطاءٌ: يا خَبيثُ! أفي هذا[4] الموضِعِ؟! فقال ابنُ أَبْجَرَ: ورَبِّ هذه البَنِيَّةِ لَتَسْمَعَنَّه خُفْيَةً أو لأُشِيدَنَّ به! فوقف له، فَتَغَنَّى:

عُوجِي علينا رَبَّةَ الهَوْدَجِ إنَّكِ إلَّا تَفْعَلي تَحْرَجِي
أَنَّى أُتيحَتْ لي يَمانِيَةٌ إحْدى بني الحارثِ مِن مَذْحِجِ
نَلْبَثُ حَوْلاً كاملاً كلَّهُ لا نَلْتَقي إلَّا على مَنْهَجِ
في الحجِّ إن حَجَّت، ومَاذا مِنًى وأَهْلُهُ إنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجِ؟!

فقال[5] عطاءٌ: الكثيرُ الطَّيِّبُ يا خبيثُ!!

***

وسَمِعَ سليمانُ بنُ عبد الملك مُتَغَنِّياً في عسكره، فقال: اطْلُبوه، فجاؤوا به، فقال: أَعِدْ ما تغنيتَ، فتغنَّى وآحْتَفَلَ، وكانَ سليمانُ مُفْرِطَ الغَيْرَةِ، فقال

---

(١) في ب وهامش أ: ربة المنزل.

(٢) كذا وقع في جميع النسخ. والصواب: «ولقي الأبْجر». والأبجر لقب غلب على عبيد الله - وقيل محمد - بن القاسم، يكنى أبا طالب، وهو مولى لكنانة ثم لبني بكر، ويقال إنه مولى لبني ليث. انظر رغبة الأمل ٦/١٤، وترجمته في الأغاني ٣/٣٤٤.
والخبر باختلاف في الأغاني ١/٤٠٧ - ٤٠٨ و٢/٢٦٦ - ٢٦٧ و٣/٣٤٧. والشعر للعرجي.

(٣) في الأصل وف وظ: يطوف بالبيت.

(٤) في د وف: أ في مثل هذا.

(٥) في أ: فقال له.

لأصحابِهِ: والله لكأنَّها جَرْجَرَةُ الفَحْل في الشَّوْلِ[1]، وما أَحْسِبُ أُنْثى تسمعُ هذا إلَّا صَبَتْ، ثم أَمَرَ بِهِ فخُصِيَ[2]!

***

وحُدِّثْتُ أنَّ الفرزدقَ قَدِمَ المدينةَ فنزل على الأحْوصِ بنِ محمدِ بن عبدِ الله ابنِ عاصمِ بنِ ثابتِ بن أبي الأقْلَحِ، فقال له الأحوصُ: أَلَا أُسْمِعُكَ غِناءً[3]؟ فأتاه بمُغَنٍّ فجعل يُغَنِّيه، فكان مما غَنَّاه: [٢/١٦٥].

أَتَنْسَى إذْ تُوَدِّعُنا سُلَيْمى ... بِفَرْعِ بَشَامَةٍ سُقِيَ البَشَامُ[4]

[٣٩١] ولو وَجَدَ الحَمامُ كما وَجَدْنا ... بِسُلْمانَيْنِ لاكْتَأَبَ الحَمامُ[5]

فقال الفرزدق، لِمَنْ هذا الشعرُ[6]؟ قالوا[7]: لجريرٍ[8]، ثم غنَّاه:

أَسْرَى لِخَالِدَةَ الخَيَالُ ولا أَرَى ... شَيْئاً أَلَذَّ مِنَ الخَيالِ الطَّارِقِ

إنَّ البَلِيَّةَ مَنْ تَمَلُّ حديثَه ... فَأَنْقَعْ فُؤَادَكَ من حديثِ الوَامِقِ

فقال: لمن هذا الشعرُ[9]؟ فقيلَ: لجرير[10]، ثم غنَّاه:

---

(١) جرجرة الفحل تردّد هديره. والشول جمع شائلة وهي من الإبل التي تشول بذنبها للقاح وقد جفّ لبنها.

(٢) قال علي بن حمزة: «ما هكذا الخبر! وقد غير لفظه ومعناه، وهو خبر طويل، وقد ذكرناه في باب الغيرة من كتاب المناكحات...» اهـ التنبيهات ١٥٣. وانظر رغبة الآمل ٦/١٥، والخبر برواياته في الأغاني ٤/٢٧١ - ٢٧٦.

(٣) ليس في ب. وفي س: شيئاً. وفي أ: غناء من غناء القرى.

(٤) بهامش ي ما نصّه: «أتذكر حين تصقل عارضيها. هكذا جاء في نوادر أبي عليّ». انظر أمالي القالي ١/١٢٠. وبهامش الأصل ما نصّه: «قيل إنما ودعته بالمسواك مشيرة له بذلك ولم تتكلم مخافة الرجاء، عن أبي حنيفة في كتاب النبات» انظر كتاب النبات ٢٢٧.

(٥) سلمانين: اسم موضع عند برقة وقيل هما واديان في جبل لغفي. انظر معجم البلدان ٣/٢٣٩.

(٦) ليس في أ.

(٧) كذا، ولعل الوجه «قيل». وفي أ وب وهـ: فقالوا.

(٨) ديوانه ق ٤٢/١٢، ١٤ جـ ١/٢٧٩ - ٢٨٠.

(٩) من الأصل وهـ ود.

(١٠) ديوانه ق ١/٦٧، ٢ جـ ١/٣٨٩.

إنَّ الـذين غَـدَوْا بِلُبِّـكَ غـادَرُوا وَشَـلاً بعَيْنِكَ مـا يَـزَالُ مَعِينَـا[1]
غَيَّضْـنَ مِنْ عَـبَـرَاتِهِـنَّ وَقُلْنَ لـي مـاذَا لَقِيتَ من الهَـوَى ولَقِينَـا؟

فقال: لمن هذا الشعرُ[2]؟ فقيل[3]: لجريرٍ[4]، فقال الفرزدقُ: ما أَحْوَجَهُ مع عَفافِهِ إلى خُشونة شِعْرِي، وأَحْوَجَني مع فُسُوقِي إلى رِقَّةِ شِعرِه!!

***

وقال الأَحْوَصُ يوماً لِمَعْبَدٍ: امْضِ بِنَا إلى عَقِيلَةَ[5] حتى نتحدَّثَ إليها، ونسمعَ من غِنائِها وغِناءِ جواريها. فمضيا، فألْفَيا على بابها مُعاذاً الأنصاريَّ ثم الزُّرَقِيَّ وابنَ صائِدٍ النَّجَّارِيَّ. فاسْتَأْذَنُوا عليها جميعاً، فأَذِنتْ لهم إلاَّ الأحوصَ، فإنَّها قالت: نحن على الأَحْوَصِ غِضابٌ[6] فانْصرفَ الأحوصُ وهو يَلُومُ أصحابَهُ على آستبدادِهم، فقال[7]:

ضَنَّتْ عَقِيلةُ لمَّـا جِئْتُ بـالـزَّادِ وآثَرَتْ حاجةَ الثَّاوِي على الغَـادِي
فقلتُ: واللَّهِ لـولا أنْ تقـولَ لَـهُ قـد باحَ بـالسِّرِّ أَعْـدائِي وحُسَّـادي
قُلْنـا لِمَنْـزِلِهـا: حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ ولـلعَقـيقِ: أَلاَ حُـيِّـيـتَ مـن وَادِي

---

(١) في أ وب وس وهـ: لا يزال.
(٢) ليس في أ.
(٣) في أ: فقالوا.
(٤) ديوانه ق ٨/٦٦، ٧ جـ ١/٣٨٦.
وبهامش الأصل ما نصّه: «يروى هذان البيتان للمَعْلُوط السعديّ. ذكر ذلك أبو رياش» ا هـ. انظر ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٣٨٢/٣ والتبريزي ١٧٧/٣، والشعر والشعراء ٦٧/١، وحكى صاحب الأغاني ٣١٧/١٦ عن ابن قتيبة أن جريراً سرق البيتين من المعلوط.
(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «قال الأصبهانيُّ: عقيلة هي امرأة من ولد عقيل بن أبي طالب، قال: وقال الزبير: إنّها سُكَيْنة، كنى عنها الأحوص بعقيلة» ا هـ انظر الأغاني ٢٦١/٤ وفي حكاية كلامه تصرف.
(٦) في أ وب: نحن غضاب على الأحوص وفي ر: نحن عليه غضاب.
(٧) شعره ق ٤١ ص ١١٢. .

إنِّي جَعَلْتُ نَصيبي مِنْ مَـوَدَّتِـهـا ... لِـمَـعْـبَـدٍ ومُـعـاذٍ وآبـنِ صَـيَّـادِ
لِآبْنِ اللَّعينِ الذي يُخْبَى[1] الدُّخَانُ له ... وللمَغَنِّي رسـولِ الـزُّورِ قَـوَّادِي
أَمَّـا مَعـاذُ فـإنِّي لَسْتُ أَذْكُـرُهُ[2] ... كـذاكَ أجدادُهُ كـانوا لِأَجْـدَادي[3]

قال الزُّبيريُّ[4]: وكان مُعاذٌ جَلْداً، فخافَ الأحوصُ أنْ يضربَه، فحلف [٣٩٢] مَعْبَدٌ ألَّا يكلمَ الأحوصَ ولا يتغنَّى بشعرِه[5] فشقَّ ذلك على الأحوصِ. فلما طالتْ هِجْرتُهُ إياه رَحَلَ نَجِيباً له وجعلَ طِلاءً[6] في مِذْرَعٍ[7] في حقيبة رَحْلِهِ، وأَعَدَّ دنانيرَ، ومضَى نحوَ معبدٍ، فأناخَ ببابه، ومعبدٌ جالسٌ بفنائه، فنزل إليه [١/١٦٦] الأحوصُ فكلَّمه، فلم يكلِّمْه معبدٌ، فقال: يا أبا عَبَّادٍ، أَتَهْجُرُني؟! فخرجتْ إليه امرأتُهُ أُمُّ كَرْدَمٍ، فقالت: أتهجرُ أبا محمدٍ؟! وآللهِ لَتُكَلِّمَنَّهُ. قال: فآحتملَهُ الأحوصُ فأدخله البيتَ، وقال: والله لارِمْتُ هذا البيتَ حتَّى آكُلَ الشِّوَاءَ وأشربَ الطِّلاءَ وأسمعَ الغِنَاءَ، فقال له معبدٌ: قد أَخْزَى اللَّهُ الأَبْعَدَ! هذا الشِّواءُ أَكَلْتَهُ، والغناءُ سمعتَه[8]، فأنَّى لَكَ بالطِّلاء؟! قال: قُمْ إلى ذلك المِذْرَعِ ففيه الطِّلاء[9] ومعه دنانيرُ، فأَصْلِحْ بها ما تُريدُ[10] من أمْرِنا، ففعل[11]، فقالت أُمُّ كَرْدَمٍ لمعبدٍ: أَتَهْجُرُ مَنْ إن زارنا أَغْدَرَ فينا[12] فَضْلاً ونَيْلاً، وإنْ فارَقَنَا خَلَّفَ فينَا عَقْلاً ونُبْلاً؟! فآنصرفَ

---

(١) رسم في ر: يُخْبَا.
(٢) في أ ود: «ذاكره» وفي ب: أكرهه.
(٣) في ب وهـ: أجداده أشباه أجدادي. وبهامش هـ كما في المتن.
(٤) في الأصل: الزبير.
(٥) في أ وب والأصل: في شعره. وفي د: ولا يتغنى شعره.
(٦) الطلاء بكسر الطاء اسم لما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه. عن رغبة الآمل ١٨/٦.
(٧) بعده في زيارات ر من هامش ي: «والمِذْرَعُ زقٌّ سُلِخَ حين سُلِخ مما يلي الذراع».
(٨) في د: هذا الشواء قد أكلته والغناء قد سمعته.
(٩) في أ: طلاء.
(١٠) في أ: ما نريد. وفي هـ: من أمرنا ما تريد.
(١١) في أ: ففعل كل ما قال.
(١٢) كذا في أ وب وي. وفسره الشيخ المرصفي قال: «ترك وأبقى. وحكى اللحياني: أعانني فلان فأغدر له ذلك ـ

الأحوصُ مع العصرِ، فمرَّ بين الدارَيْنِ وهو يَميلُ بين شُعْبَتَيْ رَحْلِهِ.

***

وحُدِّثْتُ[1] أنَّ سعدَ بنَ مُصْعَبِ بنِ الزُّبير اتُّهِمَ بامرأةٍ في ليلةِ مَناحةٍ أو عُرْسٍ، وكانت تحتَه ابنةُ حمزةَ بنِ عبد الله بنِ الزبير، فقال الأحوصُ[2] ـ وكان بالمدينةِ رجلٌ يقال له «سَعْدُ النَّارِ» ـ:

ليس بسَعْـدِ النَّـارِ مَنْ تَـذْكُـرُونَـه ... ولكنَّ سَعْدَ النارِ سَعْدُ بنُ مُصْعَبِ
ألم تَـرَ أنَّ القَـوْمَ لَيْلَةَ جَـمْعِـهم ... بَغَـوْهُ فَـأَلْفَـوْهُ لَـدَى شَـرِّ مَـرْكَبِ
فمـا يَبْتَغِـي بـالـشَّـرِّ لادَرَّ دَرُّهُ ... وفي بَيْتِـهِ مِثْـلُ الغَـزالِ المُـرَبَّبِ

فأمر سعدُ بنُ مصعبٍ بطعامٍ فَصُنِعَ، وحُمِلَ[3] إلى قِبَابِ العربِ، وقال للأحوص ـ وكان له صديقاً ـ: تَعالَ[4] نَمْضِي فنُصِيبُ منه، فلما خَلا به أَمَرَ به فَأُوثِقَ، وأرادَ ضَرْبَه، فقال له الأحوصُ: دَعْنِي، فلا واللَّهِ لا أهْجُو زُبَيْرِيّاً أبداً، فَحَلَّهُ، ثم قال: إنِّي والله ما لُمْتُكَ على مَزْحِكَ، ولكنْ[5] أنكرتُ قولَكَ:

وفي بيتِه مثلُ الغَزالِ المُرَبَّبِ [٣٩٣]

***

وَحُدِّثْتُ[6] أنَّ ابنَ أبي عَتيقٍ ذُكِرَ له أن المُخَنَّثين بالمدينة[7] خُصُوا، وأنه

= في قلبي صفاء ومودة» رغبة الآمل ٦/١٩.
وفي سائر النسخ «أغدق علينا» وفي د وهامش ي «فينا». وفي متن ي: «علينا».

(١) الخبر في الأغاني ٤/٢٤٤.
(٢) شعره ق ١٦ ص ٨٤ ـ ٨٥.
(٣) في أ: ثم حمل.
(٤) من أ وي.
(٥) في أ وس: ولكني.
(٦) في د: وذُكر لي. والخبر في الأغاني ٤/٢٧٦.
(٧) من أ وي.

خُصِيَ الدَّلاَلُ[1] فيهم، فقال: إنَّا لله، أَمَا واللَّهِ لئِن فُعِلَ ذلك بهِ لقد كان يُحْسِنُ:

لِمَنْ رَبْعٌ بذات الجَيْـ ـشِ أَمْسَى دَارِساً خَلَقَا[2]

ثم آستقبلَ آبنُ أبي عَتيقٍ القبلةَ يصلّي، فلما كبَّر سَلَّمَ، ثم آلتفتَ إلى أصحابِهِ، فقال: اللهم إنهُ كان يُحْسنُ[3] [٢/١٦٦] خَفيفَهُ، فأمَّا ثقيلُهُ فَلاَ، الله أكبَرُ!!

***

وحُدِّثْتُ أن مَدِينِيّاً[4] كان يصلّي مُنْذُ[5] طلعتِ الشمسُ إلى أن قاربَ النهارُ أن يَنْتَصِفَ، ومِن ورائهِ رجلٌ يَتَغَنَّى وهما في مسجد رسول الله ﷺ، فإذا رجلٌ من الشُّرَطِ قد قَبَضَ على الرَّجُل[6]، فقال: أَتَرْفَعُ عَقِيرَتَكَ بالغِناءِ في مسجدِ رسول الله ﷺ؟! فأخذَهُ، فآنْفَتَلَ المَدِينيُّ[7] من صلاتِه، فلم يَزَلْ يَطْلُبُ فيه[8] حتى آسْتَنْقَذَهُ، ثم أقبلَ عليه فقال: أتدري لِمَ شَفَعْتُ فيك[9]؟ قال[10]: لا، ولكن[11] إخالُكَ رَحِمْتَني، قال: إذاً فلا رحمني اللهُ! قال: فأَحْسِبُكَ عرفتَ قَرَابةً بيننا؟ قال: إذاً فَقَطَعَهَا[12] الله! قال: فَلِيَدٍ تَقَدَّمَتْ مِنِّي إليك؟ قال: لا والله، ولا عَرَفْتُكَ قبلَهَا،

---

(١) انظر خبره في الأغاني ٤/٢٦٩ وما بعدها.

(٢) نسب البيت للأحوص ولعبد الرحمن بن حسان، ولجعفر بن الزبير. انظر شعر الأحوص المستدرك ص ٣٧٣، ومعجم البلدان (ذات الجيش) ٢/٢٠١، والأغاني ٤/٢٢٣، ٢٧٦.

(٣) في د: إن كان ليحسن. و«كان» ليس في الأصل، و« إنه كان» ليس في ب.

(٤) في ب وس: مَدَنِيّاً.

(٥) في أ ود: مُذْ.

(٦) في أ: على المغني.

(٧) في أ وس ود وهـ: المَدَنِيُّ.

(٨) في أ: يطلب إليه فيه.

(٩) ليس في ب ود.

(١٠) في أ وب وس: فقال.

(١١) في ب وس ود وي وف وهـ: «ولكني». وفي أ: لا والله ولكن.

(١٢) كذا في أ وب. وفي سائر النسخ: قطعها.

قال: فَخَبِّرْنِي[1] ؟ قال: لأني سمعتُكَ غَنَّيْتَ آنِفاً فأقْمْتَ وَاوَاتِ مَعْبَدٍ، أمَا واللَّهِ لو أَسأتَ التأديةَ لكنتُ أحدَ الأعوانِ عليكَ!.

والصوتُ[2] الذي يُنْسَبُ إلى واواتِ معبدٍ شِعْرُ الأعْشَى الذي يعاتبُ فيه يَزِيدَ بنَ مُسْهِرٍ الشَّيْبَانِيَّ، وهو قولُه[3]:

هُـرَيْـرَةَ وَدِّعْـهَـا وَإنْ لامَ لائِـمُ ... غَـداةَ غَـدٍ أمْ أنتَ للبَيْنِ وَاجِـمُ
لقـد كان في حَـوْلٍ ثَـوَاءٍ ثَـوَيْتَـهُ ... تُقَضِّى لُبَـانَـاتٌ ويَسْـأَمُ سـائِمُ[4]

قوله: هُرَيْرَةَ وَدِّعْهَا وإن لامَ لائِمُ

منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ، تفسيرُه[5] «وَدِّعْها» كأنه قال: «وَدِّعْ هريرةَ» فلمّا آخْتَزَلَ الفعلَ أظهرَ ما يدلُّ عليه، وكان ذلك أجودَ من ألّا يُضْمِرَ، لأن الأمرَ لا يكون إلّا بفعل، فأضمرَ الفعلَ إذْ كان الأمرُ به أَحَقَّ[6]، وكذلك «زيداً آضْرِبْهُ» و «زيداً فأكْرِمْهُ» وإن لم تُضْمِرْ ورَفعْتَ جاز، وليس في حُسْنِ الأوَّلِ، تَرْفَعُه على [٣٩٤]

---

(١) كذا في . وب. وفي سائر النسخ: «تُخْبِرُني».

(٢) انتهى ههنا الخرم الذي وقع في ج ص ٨١٤. وفي الأصل: قال والصوت. وفي ج: قال أبو العباس والصوت إلخ.

(٣) ديوانه ق ١/٩، ٢ ص ١١٣.

(٤) كذا ضبط في ر «تُقَضِّى» فعل مبني للمفعول و«تَقَضِّي» مصدر و «لبانات» بالرفع والجر. وضبط في الأصل «تُقَضَّى لباناتٌ» وفي ج: «تَقَضِّي لباناتٍ».

والبيت من شواهد الكتاب ١/٤٢٣، والمقتضب ١/٢٧ و٢/٢٦ و٤/٢٩٧. والبيت الأول من شواهد الكتاب ٢/٢٩٨.

قال المبّرد في المقتضب ٢/٢٦ - ٢٧: «... فيرفع يسأم لأنه عطفه على فعل وهو تُقَضَّى فلا يكون إلا رفعاً. ومن قال: تَقَضِّي لبانات قال: ويسأمَ سائم. لأن تَقَضِّي اسمٌ، فلم يجز أن تعطف عليه فعلاً فأضمر «أن» ليجري المصدر على المصدر، فصار: تَقَضِّي لبانات وأن يسأم سائم أي وسآمة سائم» اهـ. ولا يعرف الخليل إلّا «ويسأمُ» بالرفع.

وقال في المقتضب ١/٢٨: «أراد: لقد كان في ثواء حول، فأوقع الفعل على الحول، وجعل ثواء بدلاً منه كما أنه إذا قال: ضربت زيداً رأسه إنما أراد ضربت رأس زيد فأوقع الفعل وجعله بدلاً. ويروى: تُقَضَّى لباناتٌ ويسأمُ». اهـ.

(٥) في الأصل: يفسره.

(٦) في أ: أحق به.

الابتداءِ وتُصَيِّرُ[1] الأمرَ في موضعِ خبرِه. فأمّا قولُ الله جلّ وعزّ ﴿ والسَّارقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أيْدِيَهُمَا ﴾[2] وكذلك: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّاني فاجْلِدُوا كُلَّ واحدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جلْدَةٍ ﴾[3] = فليس على هذا، والرفعُ الوَجْهُ، لأن معناهُ الجزاءُ، لِقَوْلِهِ[4] «الزانيةُ» أي[5] التي تزني، فإنما وجبَ القطعُ للسَّرَقِ والجَلْدُ[6] للزنا، فهذا مُجَازَاةٌ، ومِن ثَمَّ جازَ: الذي يأتِيني فله درهمٌ، فدخلت الفاءُ لأنه استَحقَّ الدرهمَ بالإتيانِ، فإن لم تُرِدْ هذا المعنى قلتَ: الذي يأتيني له درهمٌ، لا غير، لم يَسْتَحِقَّ شيئاً، كما تقول: زيدٌ له درهمٌ[7]، ولا يَجوزُ: زيدٌ فله درهمٌ، على هذا المعنى [١/١٦٧] ولكن لو قلتَ: زيدٌ فله درهمٌ، على معنى: هذا زيدٌ فله درهمٌ، وهذا[8] زيدٌ فحسنٌ جميلٌ = جازَ، على أن «زيداً» خبرٌ، وليس بابتداءٍ، وللإشارةِ دخلتِ الفاءُ، وفي القرآنِ: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أموالَهُمْ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ سِرّاً وعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عندَ رَبِّهِمْ ﴾[9] دخلتِ[10] الفاءُ لأن الثوابَ دَخَلَ[11] للإنفاق. وقد قرأتِ القُرَّاءُ: ﴿ الزانيةَ والزَّانِيَ فاجْلِدُوا ﴾ ﴿ والسارقَ والسارقةَ فاقْطَعُوا ﴾ بالنصبِ[12]،

---

(١) في الأصل وس ود وهـ: ويصير.

(٢) سورة المائدة: ٣٨.

(٣) سورة النور: ٢.

(٤) في أ ود: كقوله، وهو تحريف. وفي هـ وب: معناه.

(٥) ليس في الأصل وف وج وظ. وقوله أي التي تزني يريد أن «أل» في «الزانية» اسم موصول والموصول إذا صدّر ينزّل منزلة الشرط.

(٦) في الأصل ود وج: «والحَدُّ».

(٧) قوله: «لا غير... درهم» من ج وحدها.

(٨) في أ: أو هذا.

(٩) سورة البقرة: ٢٧٤.

(١٠) في أ وب: ودخلت.

(١١) من أ وج.

(١٢) الزانية والزاني بالنصب قراءة عيسى بن عمر ويحيى بن يعمر وعمرو بن فائد وشيبة وأبي السمال، وعزاها أبو حيان أيضاً إلى أبي جعفر ورويس!؟ انظر البحر ٦/٤٢٧.

والسارق والسارقة بالنصب قراءة عيسى بن عمر وابن أبي عبلة. انظر البحر ٣/٤٧٦. والرفع في الآيتين قراءة الجمهور.

على وجهِ الأَمْرِ، والوجهُ الرَّفْعُ، والنصبُ حسنٌ في هاتينِ الآيتين، وما لم يَكُنْ فيه معنى جَزَاءٍ فالنصبُ الوَجْهُ.

***

ويُرْوَى[1] أنَّ مَعْبَداً بلغه أنَّ قُتَيْبَةَ بنَ مُسْلِمٍ فَتح خَمْسَ مَدَايِنَ، فقال: لقد غَنَّيْتُ خمسةَ أَصْواتٍ هُنَّ أَشَدُّ مِن فَتْحِ المدايِنِ التي فتحها قتيبةُ[2]، والأصواتُ:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أيُّها الرَّجُلُ

ومنها قولُه[3]:

هُرَيْرَةَ وَدِّعْها وإنْ لامَ لائِمُ ... غَداةَ غَدٍ أَمْ أنتَ للبَيْنِ واجِمُ[4]

ومنها قولُه:

رأيتُ عَرَابَةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو ... إلى الخَيْراتِ مُنْقَطِعَ القَرِينِ

ومنه قولُه:

وَدِّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلا ... وآسْأَلْ فإنَّ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلا[5]

[٣٩٥]

ومنها قولُه[6]:

---

(١) الخبر في الأغاني ١٣٧/٩ وفيه أن قتيبة فتح سبع مدن وأن أصوات معبد المسمّاة مدن معبد سبع وقد اختلفوا فيها، وقول الشاعر ودّع لبابة ليس منها فيما رواه أبو الفرج.

(٢) في س ود وي وف وظ: قتيبة بن مسلم.

(٣) في أ هنا وفيما يأتي: «وقوله».

(٤) عجز البيت من أ وي.

(٥) في س وي: «لبانة». ولعل الصواب بالباء كما أثبت من سائر النسخ. وفي الأصل وف وظ وهـ ود وي: «قليلةٌ». وبهامش هـ ما نصّه: «التقدير فإن منفعةً قليلةٌ: نعت لاسم إن المحذوف، وأن تسألا: هو الخبر. من خط ابن وهب».
قلت: بل «قليلةً» تصحيف، والصواب «قليلَهُ». قال الشيخ المرصفي: «ضميره عائد إلى الوداع، يريد: إن فاتك الوداع فلا يفوتنك قليله وهو سؤالك عنها» رغبة الأمل ٣٥/٦.

(٦) بهامش الأصل ما نصّه: «الشعر لعبد الله [كذا، وصوابه: عبيدالله] بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وقبله: =

لَعَمْـرِي لَئِنْ شَـطَّتْ بِعَنْمَةَ دَارُهَـا لقدْ كُنْتُ مِن وَشْكِ الفِرَاقِ أُلِيحُ[1]

أمّا قولُه: «وَدِّعْ هُريرةَ إن الرَّكْبَ مرْتحِلُ»

وقولُه: «هُريرةَ وَدِّعْها وإنْ لام لائمُ

= فللأَعْشَى، يُعاتِبُ فيهما يَزِيدَ بنَ مُسْهِرٍ الشَّيْبانِيَّ، يقول[2]:

أَبْلِغْ يَـزِيـدَ بَنِي شَيْبـانَ مَـأْلُكَـةً أَبَـا ثُبَيْتٍ أَمَـا تَنْفَـكُّ تَـأْتَكِـلُ[3]

أَلَسْتَ مُنْتَهِيـاً عَنْ نَحْـتِ أَثْلَتِنَـا ولستَ ضائِرَهـا ما أَطَّتِ الإِبِـلُ[4]

كَنَـاطِحٍ صَخْـرَةً يـومـاً لِيَفْلِقَهـا فلم يَضِرْهَا وأَوْهَى قَرْنَهُ الـوَعِلُ[5]

ويقولُ في الأُخرى يعاتبه أيضاً[6]:

يَـزِيدُ يَغُضُّ الـطَّرْفَ دُونِي كَـأَنَّمَـا زَوَى بين عَيْنَيْـهِ عليَّ المَحَاجِمُ[7]

= غـرابٌ وظَبيٌ أعضب القـرن نـادَيَـا بصـرمٍ وصِـرْدانُ العشيِّ نصيـحُ

لَعَمْـرِي لَئِنْ

البيت

وبعده:

أروح بـغـمٍّ ثـم أغـدو بمـثـله ويحسب أني في الشـباب صحيـح»

ا هـ، وانظر الأغاني ٩/١٤٩.

(١) في أ ود: «بعتمة» وفي ب: «بعيمة» وأظنها مصحفين عما أثبت من سائر النسخ.

وفي ب وس وي وف وهـ وظ وهوامش الأصل وج ود: «لقد كدت». وبهامش الأصل ما نصّه: «ش: في أكثر النسخ «كدت» وهو خطأ إنما الصواب «لقد كنت» أي كنت أشفق من الفراق قبل وقوعه» اهـ.

وفي أ: «من خوف الفراق».

(٢) ديوانه ق ٦/٤٥، ٤٦، ٤٩، ص ٩٧. والبيت ودع هريرة هو مطلع هذه الكلمة. و«يقول» ليس في ب ود.

(٣) المألكة: الرسالة. وتأتكل من ائتكل الرجل: غضب وهاج حتى كاد بعضه يأكل بعضاً. عن رغبة الأمل ٦/٣١.

(٤) أثلة كل شيء: أصله. والنحت: القشر والنشر، استعاره للإيذاء، وأطيط الإبل أنينها وحنينها. عن رغبة الأمل ٦/٣١.

(٥) ضبط في ي: ليفلُقَها، بضم اللام.

(٦) «يعاتبه أيضاً» من أ وج. والأبيات في ديوانه ق ٩/٢١ - ٢٣، ٣٣، ٣٤ ص ١١٥، ١١٧.

(٧) في س ود وف: «الطرف عني كأنما». وزوى الشيء زيًّا: جمعه وقبضه. والمحاجم جمع محجم وهو آلة للحجام يجعل فيها دم الحجامة عند المص. ضرب ذلك مثلاً لزيّ ما بين عينيه عند العبوس. عن رغبة الأمل ٦/٣٤.

فلا يَنْبَسِطْ من بينِ عينيكَ ما آنْزَوَى ... ولا تَـلْقَنِـي إلاَّ وَأَنْـفُـكَ راغِـمُ
فـأُقْسِمُ إنْ جَـدَّ التقـاطُـعُ بيننَـا ... لَتَصْـطَفِقَنْ يومـاً عليـكَ المَآتِـمُ[1]
وتُلْفَى حَصـانٌ تَنْصُفُ ابْنَـةَ عَمِّهَـا ... كما كَان يُلْفَى الناصِفَاتُ الخَوَادِمُ[2]
إذا آتَّصَلَتْ قالت: أَبَكْرَ بنَ وائِلٍ! ... وبَكْـرٌ سَبَتْهـا والأُنُـوفُ رَوَاغِـمُ

وأمّا[3] الشعرُ الثالثُ فلِلشَّمَّاخِ بنِ ضِرَارِ بنِ مُرَّةَ بنِ غَطَفانَ[4]، يقولُه لِعَرَابَةَ [٢/١٦٧] ابنِ أَوسِ بنِ قَيْظِيٍّ الأَنصارِيِّ[5]:

رَأَيْتُ عَـرَابَـةَ الأَوْسِيَّ يَـسْمُـو ... إلى الخَيْـراتِ مُنْقَـطِعَ القَـرِينِ
إذا مـا رَايَـةٌ رُفِعَتْ لِـمَـجْـدٍ ... تَلَقَّاهـا عَـرابـةُ بـالـيَـمِـيـنِ
إذا بَـلَّغْـتِـنـي وحَـمَـلْـتِ رَحْـلِي ... عَـرابـةَ فـآشْـرَقِي بِـدَمِ الـوَتِينِ

والرابعُ لعمرَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي رَبيعَةَ، يقولُهُ[6] في بعضِ الرِّواياتِ[7]: [٣٩٦]

وَدِّعْ لُبَـابَـةَ قبـلَ أَنْ تَـتَـرَحَّـلَا ... واسْـأَلْ فـإن قَلِيلَهُ أنْ تَسْـأَلَا[8]

---

(١) الاصطفاق: الاضطراب.

(٢) في الأصل وب وس ود وي وف وهـ وظ: «وتلقى حصان.. كان يلقى» بالقاف في الموضعين وهو تصحيف. وفي الأصل وهامش أ: «تخدم». وبهامش الأصل كما في المتن. وتنصف: تخدم. والحصان: العفيفة من النساء.

(٣) في أ وس وي وف وهـ وظ: فأما.

(٤) اختصر أبو العباس نسبه، ونسبه هنا وفيما سلف إلى «مرّة» وهو مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان.
والذي حكاه أبو الفرج عن ابن سلام والكوفيين أنه أحد بني مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. وثعلبة بن سعد عمّ مرّة بن عوف بن سعد. وساق أبو الفرج نسبه بتمامه. انظر الأغاني ٩/١٥٨، وسمط اللآلي ٥٨. والذي قاله ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ١٢٣ أنه أحد بني سعد بن ذبيان. وفي هامش ج: «من غطفان».

(٥) سلفت الأبيات ص ١٦٧. وفي ج وظ: يقول لعرابة.

(٦) من أ وج.

(٧) كذا!

(٨) في أ وس وظ: لبانة. وفي الأصل وف وظ وهـ وج ود وي: «قليلة». انظر ما سلف ص ٨٢٣. والأبيات في ديوان عمر ٣٥٤.

أُمْكُثْ لِعُمْرِكَ ساعةً فَتَأَنَّها فَعَسى الذي بَخِلَتْ به أَن يُبْذَلَا[1]
لَسْنا نُبالِي حينَ نُدْرِكُ حاجَةً إنْ باتَ أو ظَلَّ المَطِيُّ مُعَقَّلَا[2]

والشعرُ الخامس لا أعرفُ قائِلَهُ[3].

ولم يَتَغَنَّ معبدٌ في مَدْحٍ[4] قَطُّ إلّا في ثلاثةِ أشعارٍ، منها ما ذكرنا في عَرَابَةَ، ومنها قولُ عبد الله بنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ[5] في عبدِ الله بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ:

تَقَدَّتْ بِيَ الشَّهْباءُ نحوَ آبنِ جعفرٍ سَواءٌ عليها لَيلُها ونَهارُها

---

(١) ضبط في ر عن أ: «لَعَمْرُكَ» وضبطت الراء في ج بالضم أيضاً، وهو خطأ. وفي الديوان: بعمرك ليلة.
وفي ب وس وف ج: «أن تَبْذُلا» وضبط في ي بالياء والتاء.

(٢) في ي: حين تدرك.

(٣) في ر: «لا أعرفه». وقد سلف أن الشعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وبهامش ي ههنا حاشية هي بنصها ما جاء بهامش الأصل إلا أنها أتى عليها القطع في الورق فظهر منها قوله: «الشعر لعبدالله. . . . بصرم» انظر ما سلف ص ٨٢٣.

(٤) كذا في أ ود وج. وفي سائر النسخ «مِدْحَةٍ».

(٥) قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل: «ذكر المبرد أنّ اسمه عبدالله بن قيس، وكذلك قال فيه ابن سلام والجاحظ وابن قتيبة. وقال غيرهم: هو عبيدالله، حكاه أبو عبيد عن الأصمعي وغيره، ومنهم ابن الكلبي، وكذلك قال المصعب الزبيري في أنساب قريش وبيّن أنّ له أخاً شقيقاً يقال له عبدالله بن قيس، ويقال فيه نفسه: الرقيات لقب له، ويقال: ابن الرقيات. واختلف في معنى تلقيبه بذلك، فقال ابن قتيبة: لأنه كان يشبب بثلاث رقيات، وقال ابن سلام: إنما نسب إلى الرقيات لأن له جدات اسمهن رقيات. وقال كراع: سمي ابن قيس الرقيات لقوله:

رقيّة لا رقية أيها الرجل

عن الخزانة ٣/٢٦٧، وانظر طبقات فحول الشعراء ٦٤٧.
وكتب الحافظ مغلطاي على هامش الكامل ما نصه: «ونقلتُ من خطّ الشاطبي: وافق الأصمعيّ ابن قتيبة على قوله، فعلى هذا يقال عبدالله بن قيس الرقياتُ بالرفع على الصفة لعبدالله، انتهى. وذكر النحاس عن البرقي أنّ في أجداده ثلاث نسوة كلّ امرأة منهن تسمى رقية، فعلى هذا يقال عبدالله بن قيس الرقيات على الإضافة، قاله ابن بري. ونقلت من خط الشاطبي أيضاً: رأيت بعض من ألّف في النسب يقول: إنّ الذي يسمى ابن الرقيات هو قيس أبو عبيدالله وعبدالله، انتهى. وفي ألقاب ابن سراقة: إن الذي يقال له الرقيات هو قيس وقيل عبدالله بن قيس» عن الخزانة ٣/٢٦٦ ـ ٢٦٧.

والثالثُ قولُ موسى شَهَوَاتٍ في حمزةَ بنِ عبد الله بن الزُّبَيْرِ:

حَمْـزَةُ المُبْتَـاعُ بِـالمـالِ الثَّنَـا ... ويَـرَى في بَيْعِـهِ أَنْ قـد غَبَنْ[1]

ونحن ذاكِرُون قِصَصَ[2] هذه الأشعارِ التي جَرَت في عَقِبِ ما وصفنا إن شاء اللَّهُ.

كان[3] عبدُ الله بنُ قيسِ الرُّقَيَّاتِ منقطعاً إلى مُصْعَبِ بنِ الزبير، وكان كثيرَ المدح له، وكان يُقاتِلُ معه، وفيه يقولُ[4]:

إنَّمـا مُصْعَبٌ شِهـابٌ مِنَ اللَّـ ... ـهِ تَجَلَّتْ عن وجهِهِ الـظَّلْمـاءُ

مُلْكُـهُ مُلْكُ قُوَّةٍ[5] ليس فيـهِ ... جَبَـرُوتٌ مِنْـهُ ولا كِبْـرِيـاءُ

يَتَّقِي اللهَ في الأُمـورِ وقـد أَفْـ ... ـلَحَ مَـنْ كـان هَمَّـهُ الاتِّـقَـاءُ [٣٩٧]

قال أبو العباس[6]: وله فيه أشعارٌ كثيرةٌ، فلمّا قُتل مصعبٌ[7] كان[8] عبدُ الملك على قتل عبد الله[9]، فَهَرَبَ فَلحِقَ بعبد الله بن جعفر، فَشفَعَ فيه إلى عبد الملك، فَشَفَّعَهُ في أنْ تَرَكَ[10] دَمَهُ، فقال: ويَـدْخُلُ إليـكَ[11] يا أميرَ المؤمنين

---

(١) بعده في أ وب:

وهـو إن أعـطى عـطاءً كـامـلاً ... ذا إخـاء لم يـكـدّره بمَـنّ

ووقع ههنا خرم في ب ينتهي ص ٨٣٩.

(٢) في أ وهامش ج: «ونحن ذاكرو قصص».

(٣) في أ: قال أبو العباس كان الخ.

(٤) ديوان عبيد الله ق ٣٩/٣٠ - ٣٢، ص ٩١ - ٩٢.

(٥) في أ: «ملك رأفة» وبهامشها كما في المتن. وبهامش الأصل: «الرواية الصحيحة: ملك رحمة، وبذلك يصحّ الطباق بالجبروت». ورواية الديوان «قوة» والرواية في كثير من المصادر «رحمة» انظر تعليق محقق الديوان.

(٦) «قال أبو العباس» ليس في أ وج.

(٧) في د: مصعب بن الزبير.

(٨) في د وي وف وظ وهامش الأصل: «جعل». وفي س وهـ: كان عبد الملك جعل.

(٩) في ف: عبد الله بن قيس.

(١٠) في الأصل ترك له.

(١١) في د وهـ عليك.

فَتَسْمَعُ[1] منه، فأَبَى، فلم يَزَلْ به حتى أجابه، ففي ذلك يقولُ[2] لعبد الله بن جعفر:

أَتيناكَ نُثْنِي بالذي أنتَ أهلُهُ ... عليكَ كما أَثْنَى على الرَّوْضِ جارُهَا[3] [١/١٦٨]

تَقَدَّتْ بيَ الشَّهْبَاءُ نحو آبنِ جعفرٍ ... سَواءً عليها ليلُها ونهارُهَا[4]

تَزُورُ فتىً قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أنَّه ... تَجُودُ له كَفٌّ قليلٌ غِرَارُهَا[5]

فوالله لولا أَنْ تَزُورَ آبنَ جعفرٍ ... لكانَ قليلاً في دِمَشْقَ قَرَارُهَا

والشعرُ الذي مَدَحَ به[6] عبدَ الملك:

عادَ لَهُ مِن كَثِيرَةَ الطَّرَبُ ... فَعَيْنُهُ بالدُّمُوعِ تَنْسَكِبُ[7]

وفيها يقولُ[8]:

ما نَقَمُوا من بني أُمَيَّةَ إلـ ... ـا أَنَّهُم يَحْلُمُونَ إنْ غَضِبُوا

---

(١) في الأصل: وتسمع.

(٢) ديوانه ق ١/٣٧، ٢، ٣، ٤، ص ٨٢ - ٨٣.

(٣) في أ: على الأرض.

(٤) بهامش الأصل ما نصه: «[تقدت] من القدّ وهو القطع، ومعناه قطعت الفلاة سرعة».

(٥) في ج: «يعلم الله» وهي رواية الديوان.
وبهامش الأصل ما نصه: «لم يُرِدْ أن يثبت لكفّه غراراً قليلاً، وإنما أراد أنّ كفه لا غرار لها البتة، واستعمال القلة لنفي النفي [كذا، ولعله القلة للنفي أو في النفي] في كلام العرب كثير». اهـ. والغرار مصدر غارّت الناقة تغارّ: إذا نقص لبنها أو ذهب، وعن ابن السكّيت: غارّت الناقة غراراً: إذا درّت ثم نفرت فرجعت الدرّة. عن رغبة الأمل ٦/٣٩، وانظر اللسان (غرر).

(٦) ديوانه ق ١/١ ص ١.

(٧) بعده في ف وظ:

كوفيةٌ نازحٌ محلّتها ... لا أمّ دارها ولا سقبُ
والله ما إن صَبَتْ إليّ ولا ... يُعْلَمُ بيني وبينها سببُ
إلا الذي أورثت كثيرة في الـ ... ـقلب وللحبّ سَوْرَةٌ عجبُ

وجاءت هذه الأبيات بهامش الأصل مع علامة الإلحاق والتصحيح. وهي الأبيات ٢-٤ في الديوان.

(٨) الأبيات ١٤ - ١٨، ص ٤ - ٥.

وأَنَّهُمْ مَعْدِنُ[1] المُلُوكِ فلا ... تَصْلُحُ إلاَّ عليهمُ العَرَبُ[2]
إنَّ الفَنِيقَ الذي أَبُوهُ أَبُو الـ ... ـعَاصِي عليه الوَقارُ والحُجُبُ[3]
خليفةُ اللَّهِ في رَعِيَّتِهِ ... جَفَّتْ بذاكَ الأَقْلامُ والكُتُبُ
يَعْتَدِلُ التَّاجُ فوقَ مَفْرِقِهِ ... على جَبِينٍ كأَنَّه الذَّهَبُ

فقال له عبدُ الملك: أتقولُ لِمُصْعَبٍ:

إنَّما مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّـ ... ـهِ تَجَلَّتْ عن وجهه الظَّلْماءُ

وتقولُ لِي:

يعتدلُ التَّاجُ فوقَ مَفْرِقِهِ ... على جَبِينٍ كأَنَّه الذَّهَبُ؟! [٣٩٨]

وأما شِعرُ الشَّمَّاخِ في عَرَابَةَ فقد مَرَّ[4] في موضعه بحديثِه.

وأما الشِّعرُ في حمزةَ بنِ عبد الله بنِ الزبير فإنَّه لموسى شَهَواتٍ[5]، وكان موسى قال لمعبدٍ: أقولُ شعراً وتَتَغَنَّى به[6]، فما أعطاك من شيءٍ فهو بَيْنَنَا! فقال هذا الشعرَ[7]:

حمزةُ المُبْتاعُ بالمال الثَّنَا ... ويَرَى في بَيْعِهِ أنْ قَدْ غَبَنْ
وَهْوَ إنْ أَعْطَى عطاءً كاملاً ... ذا إخاءٍ لم يُكَدِّرْهُ بمَنْ

---

(١) في أ وس: سادةُ الملوك.

(٢) وقع ههنا خرم في ج ينتهي ص ٨٣٧.

(٣) يعني عبد الملك. ودلك على التشبيه بالفنيق وهو الفحل المكرم لا يهان بالعمل لكرامته على أهله. عن رغبة الآمل ٤١/٦.

(٤) في أ: ذكر. وانظر ما سلف ص ١٦٧.

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «هو موسى بن يسار مولى قريش، وقيل إنما لقب موسى هذا شهوات بقوله:

لست منا وليس ذلك منا ... انضيع الصلاة بالشهوات

وقيل لقب بغير ذلك». وانظر الأغاني ٣٥١/٣.

(٦) في أ: أقول شعراً في حمزة وتتغنى أنت به.

(٧) الأغاني ٣٥٧/٣.

وإذا مـا سَـنَـةٌ مُـجْـحِـفَـةٌ[1] بَـرَتِ المـالَ كَبَـرْيِ بـالسَّفَنْ[2]
حَـسَـرَتْ عنـه نَـقِـيّـاً عِـرْضُـهُ طـاهِـرَ الأَثْـوابِ مـا فيـه دَرَنْ[3]

فأعطاه مالاً، فقاسَمَهُ موسى.

---

(١) في الأصل وهامش أ: مجدبة. وبهامش الأصل كما في المتن.

(٢) مجحفة أي مضرّة بالمال والمال الإبل، وبرت: هزلت، والسفن قدوم تقشر به الأجذاع. عن رغبة الآمل ٦/٤٢-٤٣.

(٣) في أ وس: نقياً لونه. وفي الأصل وأ: طاهر الأخلاق. وبهامش الأصل كما في المتن. وفي د: الثوب. وبهامش الأصل ما نصه: «زاد الأصبهاني بعد البيت الثالث:

كـان لـلـنـاس ربـيـعـاً مـغـدقـاً ســاقط الأكـنـاف إن راح ارجحـن
نـور صـدق بـيّـن في وجـهـه لم يـدنس ثـوبـه لـون الـدرن»

اهـ.

obeikandl.com